البطريرك ثيوذوسيوس أبو رجيلي والحركة الارثوذكسية

" الحركة الارثوذكسية الانطاكية هي عمل الروح القدس "

بقلم الأب الشماس اسبيرو جبور

في العام ١٩٦٢ وجد البطريرك نفسح حليفا للحركة الأرثوذكسية فسارا معا حتى نهاية عمره وجد في الحركة انصار أقوياء عالأستاذ ألبير لحام والمرحوم موريس حداد والمرحوم كولمبوس وصحبهم الكرام العديدين، فشقوا الكرسي الانطاكي المقدس طريقا ملوكية ليتعيد الكرسي المقدس جبروته أيامه السالفة في البر والتقوى وعبادة الحق.وهكذا نشأ جيل جديد من السادة المطارنة والشباب الناهض ، فعمت النهضة الكرسي الانطاكي. وخرجت الأقلام من مخابئها لتنشئ عشرات الكتب الدينية المتنوعة، فعاد يوحنا فم الذهب ومكسيموس المعترف ويوحنا الدمشقي الى الساحة ولو بصورة باهتة الآن.لقد انطلق القطار ولن يتوقف ما دام الدم يجري في عروق الحركيين النهضويين.

كان الكرسي الانطاكي قبل ذلك بدزن كتب دينية. وكان قبل الحركة بدون حياة دينية: فلاوعظ ،ولا تعليم ، ولا ارشاد، ولا رهبنات، ولا ارشاد روحي، ولا اعتراف، ولا مناولات، ولا سهرانيات، بل تفسوخات متنوعة الاشكال تغذيها أصابع الشر الضلال.كان في اللاذقية مطرانان يتناحران ويمزقان الطائفة إربا إربا فجهلاها طعمة سائغة للبلبلة والتدخلات الغربية.

ملف القضية أن وجد احتوى مئات الصحيفات ان لم أقل آلاف الصحيفات.

نقلت الحركة الكنيسة في اللاذقية من الاهتراء الى الجبروت ، فصارت معروفة في كل العالم المسيحي بالغيرة الدينية.

اخرجت التيار اللاهوتي والتيار الرهباني، فغمرت الاديرة بالراهبات والرهبان، فضلا عن مطارنة أجلاء وكهنة مكرَمين.

ومن آثار هذه النهضة بروز عدد كبير من الشبان الذين درسوا اللاهوت وصاروا كهنة فأبرشية بيروت وجبل لبنان وطرابلس واللاذقية مثالا تنعم بأباء متعلمين. أما قبلا فكان الشبان كافرين بالاكليريكية.

ردت راهبة من صيدنايا أو معلولا للمرحومة والدتي ان كان كاهنا قرية ما لايعرف كيف يقيم صلاة النوم الصغرى، فكلفها ان تقيمها . وسوى ذلك كثير. بدون انفتاح وبصراحتي المطلقة وصدقي المشهور واستقامتي المعروفة أشهد في أواخر العمر ان الحركة الارثوذكسية الانطاكية هي عمل الروح القدس، فكانت في مطلعها عنصرة صغيرة اطلقتنا كأشباه رسلا نطوف المدن والقرى في سوريا ولبنان وفلسطين منادين بالانجيل.

شققنا العقول الصخرية وغرسنا فيها كلمة الحق. صبرنا وصبرنا وصبرنا حتى منَ الله علينا ببطريرك جليلا استوعب قضيتنا ، فوكبنا في طريق السماء. سبقنا الى السماء ونرجوا ان نلحق به ونكون معه متى انجزنا المهمة التي ألقاها الله على كواهلنا.

ناطحنا الصخور وصمدنا، وسنبقى في الساحة ناطحين ننطح الشر والفساد لمجد الله. ولن نركع للظلمة .

٢٠ ــ ٧ـ ٢٠١٠